

هيام عبد الكريم الأحمد
سورية - حمص

المواليد: حمص ١٩٦٤ / ٩ / ٥
الحالة العائلية: متزوجة ولدي أولاد
المؤهل: إجازة حقوق + إجازة كلية تربية معلم
صف

العمل: موجهة إدارية في المركز الوطني
للمتميزين

أعمال: مجموعة (ذئب العيون)، ومجموعات لم
ترَ النور بعد.
نماذج من شعرها:

أتيت إليك

أتيت إليك مثقلة خطايا
وقفت بباب عفوك يا إلهي
أتيتك نادماً والطرف يهمني
فكم أسديت من نعم وفضل
وكم غطيت بالغفران عيباً
نسينا الحمد دون الشكر
فسالت في أراضينا دماءً
تشظينا خلايا من عذاب
فما حزن تنامي مثل حزني
وها قلبي من الرحمات يرجو
ويسأل للذنوب جميل عفو

وقد ناءت من الحمل المطايا
كسير القلب، منقذ الحنايا
على الخدين سيلاً من دمايا
وكم أغدفت للناس العطايا
وكم وارىت سوءات الخفايا
حتى تسابقنا إلى الدنيا حفايا
وصالت في شوارعنا المنايا
فكيف نلّم هاتيك الخلايا؟!
ولا عرف الأسى إلا حشايا
يروم الصفح من ربّ البرايا
ولو كانت جبلاً من خطايا

٢٠١٣ / ٩ / ١

وتذكر الشاعرة مدينتها حمص في نصين الأول:

صباية وشوق

نامَ الأنامُ وخاطري لا يهجعُ
ويرى أنينَ الموجعاتِ ويسمعُ
يا حمصُ يا نبضَ الفؤادِ وروحه
إني الهيامُ، وكلِّي قلبَ مولعُ
لما تملكني الحنينُ أتيتها
زحفاً على شوكِ المآسي أقطعُ
والشوقُ يعروني يَهْرُ صبابتي
وكانَ قلبي من جذورٍ يَقلعُ
قد جئتُ أغرسُ في رباك محبةً
يا كلَّ عشاقِ الهوى فلتزرعوا
ومحبتني أصلُ وفرعُ ثابتُ
ولكلِّ فرعٍ في هواها أفرعُ
من عتمةِ الأيامِ لذتُ بضوئها
في قلبها الخمرِ نجمُ يسطعُ
وأهadinُ الدمعِ السخيِّ بمقلتي
والقلبُ عينُ من أساها تدمعُ
ونقطرُ الوجدِ القديمِ بحرقةً
مشبوبةً تكوي الفؤادَ وتلسعُ
لكأنَّ من ذبحِ الحنينِ فؤادهُ
من شدةِ الأوجاعِ لا يتوجعُ
حملتُ ألفَ تحيةٍ من عاشقٍ
يُهدي حشاشةَ قلبه ويوزعُ

إيمانه بالحُب نفح قداسة
وعقيدة في القلب لا تتزعزع
يا ليت شعري كيف أنجز وعده
وأبث من قبل الغرام وأطبع !
وطفقت أشرب من كؤوس تغرب
وأغص من طعم المرار وأبلع
فأقمت بنيان التذكر للهوى
وبناء روعي في دمي يتصدع
لا القرب يطفيء لوعة في خافق
لا الصبر من تلك المواجه ينفع
يا ليتني طفل أعود لصدرها
وأعب من ثدي الحنان وأرضع
٢٠١٣ / ٩ / ٢٣

لَكَأَن مِّن ذَبْحِ الْحَنِينِ فُؤَادِهِ
مِن شِدَّةِ الْأَوْجَاعِ لَا يَتَوَجَّعُ
يَعْنِي: هَلْ ازْدِيَادُ الْحَنِينِ يُلْغِي الْإِحْسَاسَ بِالْأَلَمِ؟
لَا أُدْرِي. إِنْ الَّذِي أُدْرِيهِ أَنَّ زِيَادَةَ الْحَنِينِ رُبَّمَا
تَحْرِقُ كَبِدَ صَاحِبِهِ، وَقَدْ قَالَ لِي أَحَدُ أَصْدِقَائِي
الْمَحْبِبِينَ الْعِشَاقَ: إِنَّهُ صَوَّرَ كَبِدَهُ فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ:
فِي كَبِدِكَ نَقْطَةٌ مَحْتَرِقَةٌ.

لَمْلِمِ فُؤَادِي

لَمْ يَتْرَكِ الْحُبُّ فِي أَرْوَاحِنَا رَمَقًا
مُذْ شَقَّ لِلشَّوْقِ فِي أَعْمَاقِنَا طَرَقًا
مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْعِشَاقِ لَسْتُ تَرَى
إِلَّا الْكَذُوبَ فَمَا مِنْ عَاشِقٍ صَدَقَا
قَدْ كَانَ يَأْتِي وَفِي كَفِّهِ زَهْرٌ هَوَى
لِلْجِيدِ يَأْتِي إِلَيْهَا حَامِلًا طَبَقًا
كَمْ كَانَ يَحْلِفُ بِالْعَيْنَيْنِ لَوْ حَضَرَتْ
مَا كَانَ يَعْرِفُ إِلَّا عَيْنَهَا أَلْقَا
تَقُولُ: رَفَقًا بِنَا يَا مُتْلِفِي وَلَهَا
قَدْ ذَابَ قَلْبِي هَوَى بِالْحُبِّ وَاحْتَرَقَا
فِي غَمْرَةِ الْحُبِّ وَالْأَيَّامِ هَانَتْ
جَاءَ الْغَرَابُ وَفِي وَجْهِهِمَا نَعَقَا
قَالَ: اصْبِرِي غَادَتِي إِنِّي عَلَى سَفَرٍ
مَا كُنْتُ أَرْغَبُ عَنْ عَيْنَيْكَ مُفْتَرَقَا
تَدَاعَتْ الرُّوحُ خَوْفًا مِنْ مَقُولَتِهِ
وَالْقَلْبُ مَاتَ أَسَى مِنْ حَزْنِهِ انْفَلَقَا
طَالَ الْغِيَابُ وَبَابُ الصَّبْرِ مَنَغْلَقُ
وَالْيَأْسُ سَدَّ أَمَامَ الْعَاثِرِ الطَّرْقَا
جَفَّتْ زَهْرٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِنْ حَزْنٍ
وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي الْفُودَيْنِ مُؤْتَلَقَا

و ذات حِلْمٍ كما لو جاءها فرَجٌ
مرسالٌ حبٍّ من المحبوبِ قد بَرَقا
سأسرِعُ الآن، في البستانِ موعِدا
والقلبُ طيرٌ على أغصانِهِ خَفَقا
لكنّها صِعِقَتْ إذ كانَ مقَعُدها
قد ضَمَّ أنثى ومَعشوقاً لها عَشِقا
رَدَّتْ على السَّوْلِ في ظِلْماءِ سَحْنَتِهِ
والثَّغْرِ فِيهِ لسانُ الزَّيْفِ ما نَطَقا
لَمْ يتركِ العَشْقُ في أرواحنا رَمَقاً
لَمَلَمَ فؤادي الذي صيرتَهُ مِرْقاً
٢٠١٣ / ١٠ / ٢٩

يصلح أن يكون عنوان هذا النص (غيره).

وهذه نصيحة لا أدري إلى من توجهها. إلى نفسها
أم إلى غيرها.

لا تكوني شاعرة

إني نصحتك، لا تكوني شاعرة
عينُ الزمان عليك دوماً فاعرة
لا تلمسي جرح الأنام بهمة
إن الجراح من الجراح مُسافرة !!
لا تستفزي الذكريات فإنها
هجعت على سرر الأنين الذاكرة
لله يا وجع القصيد بداخلي
لو قستهُ بجراحها المتكاثرة !
كانت إذا هاج الحنين بقلبها
هرعت إلى أوراقها المتناثرة
صحراؤهم مغرورة لم نعترف
لسحابة بغيوم حب ماطرة
سدوا المنافذ والنوافذ دونها
حتى غدا الإحساس دنيا شاعرة
ظلت تكابد ما تلاقي خلسة
أحشاؤها في جوفها متناحرة
رشقوا قصائدها بسهم لسانهم
يا ويح من تهوى القوافي الكافرة !
تمشي على جرح العذاب يمينها
وحروفها مطعونة في الخاصرة

لو أزلَفْتُ للعشَقِ جَنَّةَ قلبِها
مجنونةٌ قالوا، و قالوا: فاجرة
لا تكشِفي بالبوحِ عن سَوَاءِتهم
كوني الستار لكلِّ عينٍ صاغرة
وإذا أرادوا من مباحجِ ليلِهم
لنوالِها ظلي خلايا ساهرة
لا تُفسِدي بالشعرِ صفو حياتِهم
صرتِ الشقيَّةُ، لا تكوني شاعرة
٢٠١٣ / ١١ / ٨

دعوة إلى الحب

الحب جاء فهللوا واستبشروا
لولاة ما كان الربيع الأخضر
ما كنا نحرث أرضنا بمحبة
بذر الإخاء بكل شبر ننثر
نسقيك من ماء العيون وضوئها
لتموج في صدر الحقول ببادر
ونعلم العنقود أسرار الهوى
ونذيب حبات الكروم ونعصر
ما كانت الأشجار تمنح ظلها
وغصونها من كل صنف تثمر
هل كانت الأوتار تحضن عودها
والرياح تعزف للسماء فتمطر؟
والأم ما كانت لترضع طفلها
و تضمه رغم الشهاد وتسهر
القصر من دون المحبة باهت
جسم بلا روح ووجه أصفر
بالحب نشفى من نزيف جراحنا
مسك يفيض على الجراح وعنبر

الكره أعمى فاستعذ من شره
والحب وجه الحق دوماً مبصر
المال يفنى والوداد مخلد
ما كان ببيع المحبة يخسر
هيا نبث إلى النسائم حبنا
عل النسائم للمحبة تنشر
هذا زمان للمحبة فاغتنم
بالحب نسمو، بالمحبة نكبر
الحب مثل عبادة فتعبدوا
فالأنبياء بذى المحبة بشروا

* * *

نسقيك من ماء العيون وضوئها
لتموج في صدر الحقول ببادر
كلمة(بيادر) جاء معها ألف السناد أو التأسيس،
فحق القصيدة أن تلتزم بهذه الألف، أو ألا توجد. و
هذا ليس خطأ. والخروج من هذا أن نفرد البيادر
بدل أن يكون جمعاً فنقول:
نسقيك من ماء العيون وضوئها
ليموج في صدر الحقول البيدر
صحيح أننا أضعفنا المعنى بتقليله، ولكننا ارتفعنا
بالشكل إلى مستوى الانسجام.

لا تغضبي

ذوبي حزيناً في هوانا واسكبي
ماء الفؤاد بكأس حب واشربي

لا تغضبي من ثورتني، وتقلبي
إن هزني الشوق ارحمي لا تعتبي

وأنا المقيم على الرموش تولها
لا تتركيني للجفون وتذهبي

ودخلت في كل الخلايا عاشقاً
باللثم علمت الخلايا مطلبي

وجنيت من ذهب الضفائر موسماً
كم كنت قبل الجني فيها أختبي !
أنسيت ألعاباً صنعناها معاً ؟
أنسيت كم جن الخيال بملعبي ؟

وطيور حبك في الضلوع حبيسة
للحب غنت، فاسمعيها، واطربي

ولقد نظمت إليك حلو قصائدي
في سفر قلبك فانشريها، واكتبي
قالت وقد شع الضياء بمقلة
تغتال جيشاً للظلام بمغرب:
أنت اعتقادي في الحياة ومذهبي
وتقول لي: بعد الذي... لا تغضبي؟

والنص الثاني الذي يذكر مدينة حمص

في هودج الحب

العينُ تذرِفُ دمعاً من مآقيها
أحجارُكِ السودُ نورٌ في لياليها

حمصُ العديّةُ نورٌ الله قبلتها
تلاّلاً الذكْرُ والآياتُ من فيها

يا دارَ خالد، جُنْدُ الله تكلّوها
قبلَ الفرائضِ صلّوا ركعةً فيها

دمشقُ مالتْ على مجدٍ تقبله
تمايلُ المجدُ في ثغرِ الهوى تيهها

نصبتُ خيمةَ أفراحي على جبل
و رُحْتُ أجنبي صدَى أحزانٍ واديها

حورانُ في روضة الأحلام سنبلة
شلالُ سحرٍ على أكتافٍ جانيها

وهذه الكفُّ قد مدّت إلى بلد
تجتثّ عينَ الردى من وجهٍ باغيها

عَيْنُ الْفِرَاتِ وَدِيرِ الزُّورِ شَاهِدَةٌ
 كَمْ مِنْ جَرَارِ الْهَوَى سَالَتْ نَوَاحِيهَا
 وَالْعُودُ يَبْدَعُ أَلْحَانًا بَرَقَتْهَا
 لَابِنِ الرَّشِيدِ تَغْنَى فِي رَوَابِيهَا
 بَلْقَيْسُ صَارَتْ بِصَدْرِ الشَّمْسِ أَغْنِيَةً
 أَهْدَتْ لَهَا الشَّمْسُ عِقْدًا مِنْ لآلِيهَا
 يَا حَادِي الشَّعْرِ قَلْبِي فِي جَزِيرَتِهَا
 فِي هُودَجِ الْحُبِّ صَارَ الْقَلْبُ حَادِيهَا
 حَجَارَةُ الْقَلْعَةِ الشَّهْبَاءُ مَوْجَعَةٌ
 مِنْ صَحْوَةِ الْجَرَحِ فِي أَعْطَافِ بَانِيهَا
 كَمْ أَشْعَلَ الزَّيْتُ قَنْدِيلًا بِظُلْمَتِهَا
 وَفَتَقَ اللَّيْلَ مَهْزُومًا مَاقِيهَا
 اللَّهُ دُرُّكَ يَا نَاعُورَةً سَكَبَتْ
 عَصَاةَ الْقَلْبِ فِي شَرِيَانِ عَاصِيهَا
 لَوْ دَنَدَنَ الْعُودُ لِلشَّطَّانِ أَغْنَيْتِي
 نَوَارِسُ الْحُبِّ فِي أَرْوَادِ تَلْقِيهَا
 يَا شَامُ مِنْ حَبِّكَ الْأَرْوَاحُ مَا بَرَحَتْ
 أَوْ تَذْهَبَ الرُّوحُ فِي شَوْقٍ لِبَارِيهَا
 مَا أَسْوَأَ الْعَيْشِ فِي جَنَاتٍ مُغْتَرَبٍ
 مَا أَطْيَبَ الْعَيْشِ لَوْ تَحْنُو فَيَافِيهَا !!

٢٠١٣ / ٨ / ٣٠

لا أدري كيف قرأتُ هذا الشعر منساقاً بعاطفتي
إلى الاندماج مع جو النص، عاطفة ووجداناً
وتاريخاً متنقلاً بين حمص، دار خالد بن الوليد
رضي الله عنه، إلى دمشق بلد الأمجاد والفتوحات
التي وصلت إلى الصين، ثم الارتداد إلى حوران
ودير الزور وبلقيس والعودة إلى الشام والمرتكز
وناعورة بلدي حماة على نهر العاصي، وهذا أول
شعر يذكر الناعورة على لسان شعراء غير
حمويين فيما أعرف. وأنا أهوم مع هذا الشعر
وأدندن به، لا أدري كيف قرأت بيت الختام:

ما أسوأ العيش في جنات مغترب
ما أطيب العيش لو تحنو قوافيها
قرأته هكذا:

ما أصعب العيش في جنات مغترب
وأطيب العيش لو تحنو قوافيها !

النقد يفسد الذائقة، لذلك لم أقرأ هذا النص
قراءة نقدية، وماذا يريد النقد أن يقول؟ هنا كلمة
أتت في غير موضعها؟. هذا شأن الشعر، فلنتابع
القراءة التذوقية حتى لا نفقد المتعة الفنية في
القراءة، فهي أعلى من الوقوف على لفظن مكان
أخرى، أرايت كيف امتطت الشاعرة طيف الخيال
وطافت بك في تلك الأرجاء؟. الله در هذه المخيلة
التصويرية التي نقلتنا إلى عوالم من التاريخ وما

فيه من أمجاد، ولا شك أن المكان له خصوصيته
وله حضوره في النفس الشاعرة، حمص بلد خالد
بن الوليد والشاعرة حفيدته، كيف لا يكون لذلك
رصيده في الوجدان، وفي الرؤى الشعرية الباطنية
للكون والإنسان والحياة، في قيمة تعبيرية، تعبر
عن تجربة شعورية تاريخية بطولية... وقد جاء
الفن التعبيري رومنسياً شفافاً؛ فنوارس البحر في
جزيرة أرواد التي تتربع على مقربة من شاطئ
البحر مقابل مدينة الشاعرة حمص، ماذا تفعل هذه
النوارس؟:

لو دندن العود للشيطان أغنيتي
نوارس الحب في أرواد تلقبها

النص الفائز في مسابقة

رابطة الشعراء العرب

إني ذرّفتُ من الأوجاعِ أهاتي
ورحّتُ أسقي بنات الدهرِ أناتي

ما ضرّني الهمُّ، إنّ الهمَّ يسكّنني
كالضوءِ يسطعُ في ذراتِ ذراتي

أختارُ للحزنِ ما يُرضيه من نغمٍ
فيشربُ اللحنَ من أفواهِ نيايتي

أرومُ بالشعرِ آفاقاً وأجنحةً
باللهِ ياشعرُ لا تكسرُ جناحاتي

أقطرُ الحرفَ من أضواءِ قافيتي
فيرقصُ الشعرُ مفتوناً بمشكاتي

أهيمُ بالشعرِ لوحاتٍ ملوّنةً!
من ناعسِ الطرفِ ألواني وفرشاتي

و أعجنُ الشعرَ في قلبي وأخبزهُ
رغيفَ حبٍّ على نارِ المعاناةِ

أَقْسَمْتُ بِالْحَبِّ دَفَاقًا بِأُورْدَتِي
أَنْ أُغْرِقَ الْأَرْضَ مِنْ طُوفَانِ أُبْيَاتِي!!

وَأَمْلَأُ الدُّوْحَ مِنْ أَزْهَارِ أَغْنِيَتِي
وَأَصْنَعُ الشَّهْدَ أَطْبَاقًا لِنَحْلَاتِي

أَحْمَلُ الْبَحْرَ أَسْرَارًا فَيُغْرِقُنِي
كَيْفَ النِّجَاةِ وَفِي عَيْنِيهِ مِرْسَاتِي??

وَأَحْرَثُ الْأَرْضَ حَبًّا ثُمَّ أَزْرِعُهَا
لَا تَتْرِكُ الرِّيحَ إِلَّا بَعْضَ قَشَاتِي

أَبْعَثِرُ الْحُزْنَ عَنْ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِي
لَكِنَّهُ الْخَوْفُ يَغْتَالُ ابْتِسَامَاتِي

وَيَتْرِكُ الرُّوحَ فِي أَعْطَافِ شَقَوْتِهَا تُ
سَائِلُ الْقَلْبَ عَنْ أَشْتَاتِ أَشْتَاتِي

مَا عَادَ فِي الْقَلْبِ آفَاقٌ لِأُمْنِيَةٍ
لَا طَيْفَ حُلْمٍ، وَلَا مَاضٍ، وَلَا آتٍ

يَا قَطْرَةَ الْبُوحِ إِنْ الرُّوحَ ظَامِنَةٌ
جُودِي عَلَيْنَا بِبَعْضِ الْغَيْثِ مَوْلَاتِي

رَفَقًا بِقَلْبٍ إِذَا مَازِدَتْهُ وَلَهَا
نَاشِدَتُكَ اللَّهُ ذُوبِي فِي مَسَامَاتِي

أردت أن أكتب في نهاية قراءة هذا الشعر:
شاعرة كبيرة.

كما يقولون عن الشاعر المتميز: الشاعر الكبير.
ولكننا أرى أن كلمة (شاعرة) تكفي وتنبي عن
المعنى المراد. كما أن كلمة (شاعر) لا تحتاج إلى
تعزيز، من ألقاب تلصق بها حتى تؤدي معناها.